أثر الاتفاقيات والمعاهدات بين الدولتين العثمانية والفارسية على الجالية الفارسية في المدن المقدسة في العراق (١٥٠١ - ١٨٧٥)

الاستاذ المساعد الدكتور

حيدر عبد الجليل عبد الحسين جويد الحربية

كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة ذي قار

hader.german@gmail.com

الملخص

تُعد العلاقات الدبلوماسية لأي دولة في العالم محوراً أساسياً في منظومة السياسة الخارجية لتلك الدولة، ولما كانت المعاهدات والاتفاقيات تشكل جزءاً مهماً من تلك العلاقات، فإنَّ عقدها يعزز من مكانة الدولة دبلوماسياً ويحافظ على حقوقها، خاصة إن كانت معقودة بين دولتين متجاورتين، الأمر الذي يعزز علاقات حسن الجوار بين الطرفين، بسبب حرص كل منهما للحفاظ على استقرار الاوضاع عند حدودهما المشتركة من جهة، وحماية حقوق أفرادهما المقيمين عند الطرف الاخر.

وتأسيساً على ذلك فقد مرت العلاقات بين الدولة العثمانية والانظمة التي تعاقبت على الحكم في بلاد فارس (الصفويون والقاجاريون وغيرهم)، بمراحل من التشنج والقطيعة وصولاً الى حد النزاع المسلح، وبين الصلح والسلام والهدوء، الأمر الذي انعكس سلباً أو إيجاباً حسب طبيعة العلاقة بين البلدين، على أوضاع أفراد كلّ منهما لدى الطرف الآخر.

يركز البحث على أوضاع الجالية الفارسية الموجودة لدى الدولة العثمانية لاسيما تلك المستقرة في المدن التي تحتضن العتبات المقدسة في العراق وفي مقدمتها كربلاء والنجف أو أفراد الدولة الفارسية الذين يسافرون بقصد الزيارة إما الى تلك المدن أو عبرها الى الحجاز بقصد الحج، من خلال تأثير بنود المعاهدات والاتفاقيات التي أُبرمت بين الدولة العثمانية وأنظمة الحكم في بلاد فارس خلال مدة أربعة قرون، على اوضاع هؤلاء الافراد من بلاد فارس.

الكلمات المفتاحية: العلاقات الدبلوماسية، العثمانيين، فارس.

The Effect of Treaties and Agreements between the Ottoman and Persian States on the Persian Community in the Holy Cities of Iraq (1501-1875)

Assist. Prof. Dr.

Hayder Abdul Jaleel Abdul Hussein Juawyid Al-Harbiya

College of Humanitarian Sciences - University of Thi Qar

Abstract

The diplomatic relations of any country in the world represent its foreign policy. Since treaties and agreements form an important part of these relations, their contract strengthens the state's status diplomatically and preserves its rights, especially if they are agreed upon between two neighboring countries. They reflect their keenness to maintain stable security at their borders on one hand, and on the other hand they protect the rights of the citizens who live in the other state.

However, the relations between the Ottoman Empire and the regimes that had been ruling Persia (Safavids, Qajaris and others) had witnessed stages of strife and estrangement to the point of either armed conflict, peace or tranquility. They resulted in effects of either negative or positive impact, depending on the nature of the relations between the two countries, on the life conditions of their citizens who were living in the other state.

This research sheds light on the life conditions of the Persian community during the reign of the Ottoman Empire, especially those living in the Iraqi cities which embrace the holy shrines; Karbala and Najaf, and those citizens who travel from these cities to Hijaz to perform the rituals of Hajj with reference to the effects of the treaties signed between the Ottoman Empire and the Persian regimes on the life conditions of the Persian individuals for four centuries.

Keywords: Diplomatic Relations, Ottomans, Persia.

مدخل

ارتبط المذهب الشيعي منذ بدايته ارتباطاً وثيقاً بالعراق، لأن العديد من الأحداث المكوّنة للتاريخ الشيعي وقعت هناك. ففي عام (٦٦١م)، استشهد الامام علي بن أبي طالب عليه السلام اغتيالاً في أحد مساجد الكوفة، وهو كان الخليفة الرابع والإمام الأول لدى الشيعة، أعقب ذلك استشهاد الامام الحسين بن علي، مع صحبه في معركة وقعت بكربلاء عام ٦٨٠ م. وأمضى العديد من أئمة الشيعة الاثني عشر، شطراً – على الأقل – من حياتهم في العراق. وفي العراق توجد مدن العتبات الشيعية الأربع الأكثر قدسية، وهي النجف وكربلاء والكاظمية وسامراء، ومنذ المراحل المبكرة للتاريخ الإسلامي، كان الكثير من النشاط الأكاديمي الشيعي يمارس في مراكز العراق مثل الكوفة والحلة وبغداد والنجف وكربلاء[١].

وكما ذكرت الكاتبة البريطانية السيدة (اثيل مي استيفانا **Ethel May Stefana**): «اذا كانت النجف تمثل رأس مركز الفكر الشيعي فان كربلاء تعد قلب الفكر الشيعي، لان الحب والحماس الشيعي ينبع من كربلاء باسم الحسين»[٢].

وتزامن ظهور الدولة الصفوية في (١٥٠١م) والتي اتخذت من المذهب الشيعي مذهباً رسمياً لها وأرادت السيطرة على العتبات المقدسة في العراق مع توطد أركان الدولة العثمانية التي ادعت امتدادها الى الخلافة الاسلامية وأرادت تزعم العالم الاسلامي ثم محاولات سليم الاول (١٥١٢-١٥٢٠م) وسليمان القانوني (١٥٢٠م-١٥٦٦) لبناء دولتهما كإمبراطورية عالمية. واوجد هذا واقعاً جديداً في العراق إذ أصبح ساحة حرب بين القوتين المتنافستين[٣].

ومع اندلاع الصراعات في القرنين السادس عشر والسابع عشر بين العثمانيين والصفويين، أخذ كل من السلطان العثماني والشاه الصفوي يسمي نفسه (عاهل الاسلام) واحتدمت السجالات بين الجانبين على تزعم العالم الاسلامي، ولاسيما العراق[٤].

وعلى الرغم من أنَّ العراق أصبح ولاية عثمانية بعد احتلال بغداد في أواخر ١٥٣٣ فانَّ الحكم العثماني للبلاد كان حتى القرن التاسع عشر حكماً اسمياً وناقصاً في غالب الأحيان، بسبب نأي العراق عن مركز السلطة في اسطنبول والضغوط الفارسية على البلاد، التي اشتملت على مرحلتين من السيطرة (١٥٠٨م-١٥٣٣) و(١٦٢٣م-١٦٣٨م).

واشتدت هذه الضغوط وطأة بادعاء الصفويين، ومن ثم القاجاريين (١٧٩٦ -١٩٢٥م) في نهاية المطاف بان الشاه ينبغي ان يكون وحده من يحمي مصالح الشيعة في العراق، والتي كان في الجوهر منها مدن العتبات المقدسة، النجف وكربلاء والكاظمية وسامراء. وحتى قيام النظام الملكي في العراق عام (١٩٢١ -١٩٥٨) استمر الصراع العثماني – الفارسي والذي أحال العراق الى منطقة حدودية مؤثراً بذلك على تركيبة المجتمع العراقي ولا سيما الشيعة منه[٥].

المبحث الاول:

المعاهدات بين الدولة الصفوية والعثمانية وأثرها على المدن المقدسة في العراق

خاضت الدولتان الصفوية والعثمانية سلسلة من الصراعات العسكرية لقرون عدة حيث تنافست الإمبراطوريتان عسكرياً للسيطرة على عدد من المناطق في مقدمتها العراق. وكان الشاه اسماعيل الصفوي هو السباق في الاستيلاء على العراق وتحديداً على كل من كربلاء والنجف في عام (١٥٠٨)[٦].

وأعقب تلك الحروب توقيع عدد من المعاهدات التي تناولت في بعض جوانبها القضايا الدينية ورعايا الدولتين لدى بعضهما البعض. ففي أول معاهدة رسمية أُبرمت بين الطرفين وهي معاهدة اماسيه (AMASYA) في يوم ٨ رجب ٩٦٢ الموافق ٢٩ ايار عام(١٥٥٥م) تم على اثرها ضم العراق الى الدولة العثمانية، مقابل السماح لحجاج الدولة الصفوية بالذهاب الى مكة المكرمة لأداء فريضة الحج[٧]، الى جانب تأمين سلامة زوار الدولة الصفوية الى العتبات المقدسة في العراق لاسيما كربلاء والنجف[٨].

وفي ظل اتهامات الدولة الصفوية للجانب العثماني بابتزاز حجاجها وزوارها ومعاملتهم معاملة سيئة، وعلى الرغم من ابرام هذه الاتفاقية، إلا انَّ سقف المطالب الصفوية سرعان ما ارتفع وذلك بمطالبة الشاه الصفوي طهماسب الأول (١٥١٤-١٥٦٠م) للسلطان العثماني سليمان القانوني من خلال بعثة ارسلها الى اسطنبول عام (٩٦٨هـ/ ١٥٦٠م) بوضع كل من كربلاء والنجف تحت ادارته المباشرة لكن طلبه جوبه بالرفض القاطع من قبل السلطان[٩].

وعلى إثر ذلك تجدد النزاع العسكري بين الصفويين بقيادة شاه عباس الكبير (١٥٨٨-١٦٢٩م) والعثمانيين ابان حكم السلطان مراد الثالث (١٥٧٤-١٥٩٥) فيما عرف بالحرب العثمانية - الصفوية الثالثة (١٥٧٨-١٥٩٠) والتي كانت فيها الغلبة للعثمانيين وانتهت بعقد معاهدة القسطنطينية/ استانبول (Istanbul) (او معاهدة فرهاد باشا) (Farhat) في ٢١ ايار ١٥٩٠م[١٠]، والتي كان من اهم بنودها اعتراف الدولة الصفوية بالخضوع للقيادة الدينية للدولة العثمانية[١١].

ويبدو أنَّ الصفويين أرادوا من ذلك الاعتراف التخفيف من حدة سياسة العثمانيين تجاه اتباع المذهب الشيعي داخل دولتهم وفي مقدمتهم رعايا الدولة الصفوية المتواجدين في العتبات المقدسة لاسيما كربلاء؛ وذلك فقد ظهر لهم إنَّ أي توتر يحدث بالعلاقة بينهم وبين العثمانيين ينعكس سلباً على رعاياهم في الدولة العثمانية.

غير أنَّ اختلاف المصالح بين الدولتين ورغبة كل منهما في التوسع على حساب الاخرى قد أدى الى اندلاع الحرب مجدداً عام (١٦٠٣)[١٢]، في عهد السلطان احمد الاول (١٦٠٣-١٦١٠م) وانتهت بعقد معاهدة نصوح باشا (Nasouh)[١٣] في ٢٠ تشرين الثاني عام(١٦١٢) الذي كان يشغل منصب الصدر الاعظم (الوزير الاول)[١٤] ولعل أهم ما تضمنته هذه المعاهدة هو إقدام الشاه الصفوي عباس

الكبير على الموافقة على تحويل خط الحج لإيران ليمر بسوريا بدلاً من العراق[١٥].

ويظهر من هذا الامر أنَّه بالرغم من ان تغيير خط الحج سوف يؤثر على واقع الزوار الايرانيين في العتبات المقدسة في العراق كونها تشكل محطة مهمة في طريق ارتحال قوافل الحج الايرانية الى الديار المقدسة الأمر الذي يعود بالفائدة الاقتصادية الكبيرة على رعايا الدولة الصفوية في هذه العتبات وفي مقدمتها كربلاء من خلال تزود قوافل الحج هذه بما تحتاجه من مؤن في طريق ذهابها الى الحج، فضلاً عن قيام حجاج ايران بزيارة العتبات المقدسة الأمر الذي ينشط من حجم التبادل التجاري بين الحجاج وأقرانهم من رعايا الدولة الصفوية المتواجدين في كربلاء، لكن إقدام الشاه عباس الكبير على إجراء هذا التغيير كان لغرض الحد من محاولات الابتزاز التي كان يتعرض لها حجاج بلاده عند مرورهم بالأراضي العراقية، فضلاً عن رغبته باستخدام قوافل الحجاج كوسيلة لبث توجهات الدولة الصفوية في بلاد الشام بهدف كسب قواعد شعبية لها هناك ونشر الدعاية الصفوية بين سكان بلاد الشام[١٦].

ولم تختلف معاهدة سراف (Sarav) المنعقدة في ٢٦ ايلول ١٦١٨[١٧]، بين الطرفين عن سابقاتها من المعاهدات في التأكيد على حرص الجانب الايراني على ضرورة تخفيف الضغوط عن حجاجها وزائريها للاماكن المقدسة في الحجاز والعراق[١٨].

لكن الامور لم تستمر على هذا المنوال فسرعان ما تغيرت سياسة الشاه الصفوي عباس الكبير فأقدم على مهاجمة العثمانيين مستهدفاً من ذلك احكام سيطرته على العراق لاسيما على مدينتي كربلاء والنجف وكان ذلك أبان حكم السلطان العثماني مراد الرابع (١٦٢٣ -١٦٤٠) وذلك عام (١٦٢٦)، بيد ان العثمانيين سرعان ما استرجعوا المدينتين عام (١٦٢٩)[١٩].

وقد مهد هذا الى ابرام معاهدة زهاب (Zuhab) أو قصر شيرين (Qasr-i Shirin) في (١٤ محرم ١٠٤٩هـ ١٧ ايار ١٦٣٩)[٢٠]. بحضور مصطفى باشا ممثل الدولة العثمانية وصاروخان ومحمد قلي خان ممثلين عن الدولة الصفوية، وكانت لهذه المعاهدة تبعات سياسية واجتماعية واقتصادية خاصّة لأنّها تصبّ في منفعة الجانب العثماني. وقد خَرَجَت المدن المقدّسة في العراق من سلطة ايران، لذلك واجه التجّار والزوّار مشاكل في الذهاب والإياب والتنقّل والتجارة في هذه المناطق. وبذلك تعد معاهدة زهاب أهمّ ميثاق للصلح بين الدولتين فقد صارت مُستنَداً للمُعاهدات التي وقعت بعدها، وقد ضَمِنَت هذه المعاهدة الصلح والاستقرار بين البلدين لمدّة قرنٍ كامل. واستمرّت حركة الصلح حتى صار هناك تفاهم متبادل وإظهار محبّة وتمّ تبادل السفراء بين الطرفين[٢١].

المبحث الثاني:

واقع المدن المقدسة العراقية في ظل العلاقات القاجارية-العثمانية

في اعقاب معاهدة زهاب الآنفة الذكر ساد العلاقات الايرانية – العثمانية الهدوء بسبب انشغال الطرفين بشؤونه الخاصة، فقد كانت الدولة العثمانية

منصرفة في تلك المرحلة لمواجهة الدول الاوربية التي كانت تتربص بها للانقضاض عليها ولاسيما بعد انتهاء عصر السلاطين الاقوياء (نهاية القرن السابع عشر)، واضطراب اوضاعها الداخلية. في الوقت الذي شارفت به الاسرة الصفوية على انتهاء حكمها على يد نادر الدين شاه الافشاري (١٧٣٦ -١٧٤٧) الذي أخذ على عاتقه مواجهة الدولة العثمانية في أكثر من موقعة اعتباراً من عام (١٧٣١)، على الرغم من عقد الجانبين لمعاهدات تنهي حالة الحرب بينهما، كما حدث في معاهدة عام (١٧٣٢) واتفاقية اسطنبول المبرمة في رجب من عام (١١٤٩هـ/ تشرين الاول ١٧٣٦) والتي سرعان ما نقضها نادر شاه لرغبته على حمل الدولة العثمانية على الاعتراف بالمذهب الشيعي مذهباً خامساً بعد أن أبدت تحفظها بسبب معارضة شيخ الاسلام والعلماء الآخرين في الاستانة وعدم موافقتهم على ذلك، رغم انه قد اختط منهجاً معتدلاً من مذهب الامامية الاثني عشرية[٢٢].

حاول نادر شاه تغيير نهجه المتشدد مع الحكومة العثمانية من خلال ارسال رسائل بين الفينة والأخرى تبعث على السلام وحسن الجوار بين البلدين، ففي أحد بنود رسائل السلام التي أرسلها أكد نادر شاه إلى السلطان العثماني: ((إن الحجّاج الايرانيين يسافرون كل عام عن طريق الشام إلى بيت الله الحرام، وهو طريق طويل، وإن المسؤولين في مصر والشام (الخاضعتين للدولة العثمانية) يضعون الجِمال تحت تصرُّف العارفين بالطريق لكي يوصلوا حجاجهم الى الكعبة المشرفة بسرعة))[٢٣].

ومع ذلك فان هذا الامر لم يثن نادر الدين شاه الافشاري عن مسعاه في حمل الحكومة العثمانية على الاعتراف بالمذهب الامامي الاثني عشري، فقد أقدم الأخير في عام (١٧٤١) على ارسال سفارة دبلوماسية الى استانبول بهدف المطالبة بالاعتراف بالمذهب الجعفري كمذهب خامس من ضمن المذاهب الاسلامية الأربعة، بيد ان طلبه جوبه بالرفض مرة اخرى[٢٤].

وعقب ذلك اندلعت حرب بين الطرفين اسفرت عن ابرام معاهدة في ٤ ايلول عام (١٧٤٦) عرفت بمعاهدة كردن (Kordan)[٢٥] او معاهدة نادر شاه، طالب فيها بتبعية كربلاء والنجف والاعتراف بالمذهب الجعفري وقد تحفظت استانبول على ذلك[٢٦].

في الواقع يعتقد عدد من الباحثين إن أحد العوامل المهمة في العلاقات الاجتماعية والثقافية بين البلدَيْن الجارَيْن هو هجرة جماعات من الناس بين الدولتين، حيث كان مهاجرو إحدى الدولتين يعيشون ضمن أراضي البلد الآخر، اذ يعتقد برنارد لويس أنَّ العثمانيين قد اتكؤوا على المهاجرين من بلاد ايران، قائلاً: ((... السلاجقة، ومن بعدهم العثمانيين، لا زالوا تابعين وتلاميذ لمذهب الشرق في إدارة أمور الدولة والمؤسسات، في الفقه والكلام، وفي الأدبيات والفن، وكذلك اعتمدوا كثيراً على المهاجرين الذين جاءوا من الشرق، حيث كانوا يديرون مؤسسات الدولة)). كما أشار بعض المحققين إلى الثروة الكبيرة التي يمتلكها العثمانيون، وقالوا: ((إنها كانت سبباً آخر في هجرة بعض الجماعات الاجتماعية والعلماء والأدباء إلى ذلك البلد)). وكتب أبو الفضل عابديني

مؤلِّف كتاب (روابط فارس وعثماني) (العلاقات الفارسية العثمانية) قائلاً:((... الثروة الواسعة للسلاطين العثمانيين، وتسلطهم على مناطق واسعة جداً من الدول الإسلامية، جعل بلاطهم مركزاً لاجتماع الكثير من العلماء اللامعين والأدباء من شتى أنحاء العالم. ومجموعة كبيرة من أولئك العلماء قد هاجروا من فارس منذ العهد الصفوي وما بعده...، وبقوا في أزمنة مختلفة في الدولة العثمانية، وألّفوا هناك الكثير من الكتب باللغة العربية والفارسية)). الواقع إن العلاقات الاجتماعية بين فارس والعثمانيين كانت طويلة الامد، وتحظى بأهمية خاصّة، ورغم بعض التوترات التي تحصل بين البلدين من حين لآخر فإن العلاقات لم تنقطع بينهما بشكل كلي أبداً. ويعد بعض المحققين المعاصرين أن الدين الإسلامي هو أحد العوامل المهمة في الارتباط الوثيق بين الشعبين ثقافياً واجتماعياً، صحيح أن هناك علاقات اجتماعية وثقافية بين الشعبين ترجع إلى قرون متمادية في القِدَم، لكن العامل الأصلي في ذلك هو الاعتقاد المشترك بين الشعبين بتعاليم الإسلام، حيث إن تأثيره يبدو واضحاً في الاعراف والعادات الاجتماعية والتقليدية لدى الشعبين[٢٧].

وفي اثناء حكم الدولة القاجارية (١٧٩٦-١٩٢٥)في بلاد ايران وقعت احداث خطيرة في العراق ولاسيما العتبات المقدسة تمثلت بالخطر الوهابي القادم من أراضي نجد والحجاز وسعي الوهابيين للهجوم على العتبات وتدميرها وهذا ما تحقق بالفعل في عام (١٨٠٢) على مدينة كربلاء[٢٨] وقد تلقت بلاد فارس واقعة كربلاء باهتمام بالغ، واصفة إياها بأنها اعتداءات صارخة على المقدسات ومعلنة انها تركت وقعاً مؤلماً في نفوس المسلمين جميعاً، وأمر حاكمها فتح علي شاه (١٧٩٧-١٨٣٤) بإعلان الحداد العام في أرجاء بلاده وإقامة المآتم، والأهم من هذا انه أرسل الى الوالي سليمان باشا المعروف بالكبير (١٧٨٠-١٨٠٢) احتجاجاً شديد اللهجة ملقياً تبعة ما حصل على عاتق الدولة العثمانية، ومبدياً استعداد بلاده لـ«سحق» آل سعود «الوهابيين» حسب تعبيره، بقواتٍ تعبر الاراضي العراقية اذا ما استمر الوالي على موقفه «المتخاذل» عن توفير الحماية للعتبات المقدسة، ومطالباً بتعويضات مالية كبيرة عن بعض رعاياه الذين قتلوا أو أسروا، وعما نهب من العتبات المقدسة من الكنوز الثمينة التي قدمها أسلافه لها، وعما ادعاه من الخسائر المالية التي تعرض لها التجار الفرس.

لم يكن هناك أي شك بشأن تهديد الجانب القاجاري الموجه للوجود العثماني في العراق، فقدسية كربلاء ومكانتها السامية لم تكن الدافع الأساسي لتحرك القاجاريين الاخير، الذين طالما تطلعوا باستمرار الى التدخل في شؤون العراق، وبحثوا عن أية ذريعة لزعزعة نفوذ العثمانيين فيه. وخشية من ذلك عمل الوالي سليمان باشا على منع الدولة القاجارية من استغلال الحادثة، ورفض - بلباقة - طلبها ارسال الحملة، موضحاً ان حكومة بغداد وحدها من ستقوم بمهمة حماية حدود العراق. وتلقى الشاه خبراً آخر أفقده فرصة التدخل الثمينة هذه، ولم يمكنه من تنفيذ تهديده، ألا وهو الهجوم الروسي على حدود ايران الشمالية عام (١٨٠٤)[٢٩].

تحسنت العلاقات بين الدولة العثمانية والدولة

القاجارية على اثر اصدار السلطان العثماني محمود الثاني (١٨٠٨ - ١٨٣٩) أمره لإبراهيم باشا (٩/ اذار١٧٨٩-١٠/ تشرين الثاني ١٨٤٨) بن محمد علي (١٨٠٥ – ١٨٤٨) حاكم مصر بإعدام امير الدولة الوهابية عبد الله بن سعود (١٨١٤ - ١٨١٨) عقب انتصار ابراهيم على الوهابيين واحتلال عاصمتهم الدرعية وأسره اميرهم عبد الله بن سعود عـام(١٨١٨)، وقد استبشرت الدولة القاجارية بذلك، لان الكثير من رعاياها يعيشون في مدينتي كربلاء والنجف[٣٠]، وقد ذهب الكثير منهم ضحايا على ايدي الوهابيين في اثناء هجومهم على كربلاء[١٣].

بيد انَّ هذا الامر لم يحل من مسائل الخلاف بين الدولة القاجارية والدولة العثمانية، ولاسيما في ما يتعلق بالاعتداءات المستمرة من قبل الباشوات العثمانيين على الحجاج والـزوار الفرس للعتبات المقـدسة في الـعـراق والـتـي بلغت ذروتهـا عام (١٨٢١)[٣٢].

المبحث الثالث:

اتفاقات أرضروم وأثرها على المراقد الدينية في العراق

شهدت العلاقات العثمانية - الفارسية مرحلة جديدة سادتها أجواء من الهدوء والتفاهم بعد عقد معاهدة ارضروم الاولى (Erzurum) المبرمة في ٢٨ تموز عام ١٨٢٣ بين الطرفين[٣٣]، والتي نصت المادة الثانية منها على حق اتباع الدولة القاجارية في الحج الى مكة والمدينة المنورة، وحرية العبور الى العتبات المقدسة في الـعـراق[٣٤]. إلا أنَّ بعض الخلافات والمشاكل بـدأت تظهر بـين العثمانيين والجانب القاجاري بعد مرور بضع سنوات على عقد تلك المعاهدة. وكان من أهم تلك المشاكل شكوى الفرس من قيام داود باشا والي بغداد (١٨١٦ - ١٨٣١)[٣٥] بفرض رسوم جديدة على الزائرين الفرس للعتبات المقدسة في العراق وعلى جثث الموتى التي يؤتى بها من بلاد فارس لتدفن في هذه العتبات[٣٦].

وقد تفاقمت تلك الخلافات بتعيين محمد نجيب باشا والياً لإيالة بغداد (١٨٤٢ - ١٨٤٩) والذي حصل في منتصف عام (١٨٤٢)، ووصلت الامور شفير الحرب بين الطرفين، فقد تشددت إدارة إيالة بغداد في عهده في اجراءاتها الادارية وجباية الرسوم مع تجار وزائري الدولة القاجارية للعتبات المقدسة في العراق، والمارين منهم في طريقهم الى الديار المقدسة في الحجاز تشدداً بالغاً، وكانت من تلك الاجراءات المتشددة التي وضعها محمد نجيب باشا «هو السماح بسوء المعاملة اليهم»، من قبل الموظفين القائمين على تطبيقها، مما لم يكن للحكومة المركزية في استانبول الرغبة في حدوثها تجنباً لأثارة اي مشاكل جديدة مع الدولة القاجارية مما أدى الى بلوغ الخلافات بين الطرفين ذروتها في أواخر عام (١٨٤٢)، وكان كل منهما يحمل لائحة من الاتهامات للآخر بخرق بنود المعاهدات السابقة التي وقعت بينهما، وكان آخرها معاهدة ارضروم الاولى عام (١٨٢٣) الانفة الذكر، ولائحة من الشكاوى وفي مقدمتها تذمر اتباع الدولة القاجارية المزمن من سوء معاملة مواطنيهم من التجار وزائري العتبات المقدسة من قبل السلطات

العثمانية في العراق. واشتدت حدة الخلافات لتصل الى حالة التأهب للحرب بعد ان اقتحمت قوات محمد نجيب باشا مدينة كربلاء في ١٥ كانون الثاني عام (١٨٤٣)[٣٧].

أثارت سياسة الشدة التي اتبعتها الحكومة العثمانية ممثلة بإدارة محمد نجيب باشا في كربلاء عام(١٨٤٣) حفيظة السفارة الفارسية في استانبول، واحتجاجها على تلك السياسة الامر الذي أثَّر كثيراً على العلاقات السياسية بين الدولتين[٣٨]، لاسيما وأنهما كانتا على طريق اجراء مفاوضات بهدف حل مشاكل الحدود القائمة بينهما من خلال عقد معاهدة ارضروم الثانية التي باتت قضية عقدها مرتبطة بحل الخلاف حول اتباع الدولة القاجارية في كربلاء، الامر الذي ادى الى عدم عقدها في الموعد المقرر لاستياء الدولة القاجارية الشديد من سياسة محمد نجيب باشا في كربلاء نظراً لقدسية المدينة ومكانتها الروحية السامية في نفوسهم ولوجود جالية كبيرة كانت تقيم فيها آنذاك والتي بلغ عددها عشرة آلاف مواطن بحسب تقدير القنصل القاجاري في بغداد الملا عبد العزيز خان[٣٩].

وعلى الرغم من تلك الأحداث التي أثّرت على سير العلاقات الدبلوماسية بين الطرفين، إلا أنَّ الجهود الدولية متمثلة ببريطانيا وروسيا القيصرية كان لها الدور في تقريب وجهات النظر بين الطرفين القاجاري والعثماني الامر الذي مهد الى عقد معاهدة ارضروم الثانية في ٣١ آيار من عـام(١٨٤٧)[٤٠]، والتي تضمنت عـدداً من البنود التي خففت من حدة اتهامات الدولة القاجارية للدولة العثمانية فيما يتعلق بالتجار ورعاياها لدى الاستانة، فقد نصت المادة السادسة من المعاهدة على تجار الدولة القاجارية أنْ يدفعوا الرسوم الكمركية على بضائعهم عيناً أو نقداً حسب قيمة تلك البضائع الجارية الحالية وعلى المنوال المشروح في المادة المتعلقة بالمتاجرة في معاهدة ارضروم الأولى المنعقدة عام (١٨٢٣)، ولا يستوفى شيء إضافي ماعدا العلاوة على المقادير المعينة في تلك المعاهدة. في حين نصت المادة السابعة من المعاهدة على ان تتعهد الحكومة العثمانية بمنح الامتيازات المقتضية لتمكين زوار الدولة القاجارية على وفق المعاهدات السابقة من زيارة الاماكن المقدسة التابعة للدولة العثمانية بسلامة تامة ومن غير التعرض لهم بمعاملات مزعجة مهما كانت، وكذلك لما كانت الحكومة العثمانية راغبة في تقوية وتوثيق عرى الصداقة والتفاهم الواجب بقاؤهما بين الدولتين الاسلاميتين وبين رعاياهما فإنها تتعهد باتخاذ أنسب الوسائل التي من شأنها أن تؤمن أمور التمتع بالامتيازات المذكورة في اراضيها، ليس للزوار فحسب بل لجميع الرعايا، وذلك بصورة تحميهم من كل ظلم أو خشونة سواء أكان ذلك فيما يتعلق بأعمالهم التجارية أم بأي أمر آخـر؟، وفضلاً عن ذلك تتعهد أيضاً بالاعتراف بالقناصل الذين قد تعينهم الحكومة القاجارية في المدن الواقعة في أراضيها، والذين يتطلب وجودهم بداعي المصالح التجارية أو لحماية التجار وسائر رعايا الدولة القاجارية، وتستثني من ذلك مكة المكرمة والمدينة المنورة، وتتعهد فيما يخص القناصل الموصى إليهم بأن تحترم جميع الامتيازات التي لهم حق التمتع بها بناء على صفتهم الرسمية والممنوحة لقناصل الـدول المتحاربة الأخـرى، وفي المقابل

تتعهد الحكومة القاجارية فيما يخصها بتطبيق أصول المعاملة المتبادلة من جميع الوجوه بحق القناصل الذين تعينهم الحكومة العثمانية في المدن الايرانية، وكذلك تتعهد بتطبيق أصول المعاملة المذكورة على التجار العثمانيين، وعلى سائر الرعايا العثمانيين الذين يزورون بلاد فارس[٤١].

تعد الجالية الايرانية في العراق التي ظهرت في (القرن التاسع عشر) أشد المكونات نشاطاً ونفوذاً بين سكان مدن العتبات المقدسة. وكان هؤلاء الذين قدر عددهم في العراق بثمانين الف فرد في عام ١٩١٩م او لربما حتى اكثر من ذلك اذا ما أخذ المرء في الاعتبار الكثير من الزيجات المختلطة يتمتعون بوضع رعايا الدولة القاجارية الذين كان الموظفون القنصليون يمارسون السلطة القانونية عليهم خارج الأراضي القاجارية حتى بعد تأكيد امتيازاتهم رسمياً في عام (١٨٧٥). فان اتفاقاً بين الدولتين اعترف بوضع القناصل والترجمانيين القنصليين التابعين للدولة القاجارية في الامبراطورية العثمانية على انه يشتمل على الامتيازات نفسها التي يتمتع بها نظراؤهم الاوربيون. كما أكدت اتفاقية (١٨٧٥) علىء سلطة قناصل الدولة القاجارية وحدهم على رعايا بلدهم في قضايا القانون المدني والجنائي، والميراث، وفي حالات خرق القانون وكذلك في القضايا المدنية والتجارية المختلطة فان سلطات معينة من حيث توفير المعونة والحماية في الاجراءات القانونية قد حفظت للممثلين القنصليين القاجاريين. كما ثبتت الاتفاقية اعفاء رعايا الدولة القاجارية من الضرائب التي يخضع لها الرعايا العثمانيون. وبالرغم من النص القائل: ((ان كل الاحكام المتعلقة برعايا الدولة القاجارية في الامبراطورية العثمانية ينبغي ان تطبق بالتساوي على الرعايا العثمانيين في بلاد فارس)) فان القاجاريين كانوا المستفيدين الرئيسيين من الاتفاقية، وكان استعداد العثمانيين لمنح الجالية القاجارية في العراق مثل هذا الوضع الفريد، يعكس سيطرة اسطنبول الناقصة على البلاد، ومحاولتها تجنب اندلاع حرب محتملة مع بلاد فارس حول قضية وضع جاليتهم في العراق. والحقيقة ان بلاد فارس في (القرن التاسع عشر) لم تكن قادرة على تشكيل تهديد عسكري مباشر للدولة العثمانية فإن شاهات قاجار مارسوا سطوة كافية على المستوى الاقليمي لانتزاع تنازلات لرعاياهم في العراق. كما كان منح الامتيازات لرعاياها يعكس محاولة اسطنبول لتهدئة الشيعة في العراق ازاء سياسة محمد علي التوسعية من مصر، كما عبر عنها احتلال ابنه لسوريا(١٨٣١ – ١٨٣٩)، في مواجهة التغلغل الاوربي المتعاظم في العراق ابان القرن التاسع عشر. وكان وضع الجالية القاجارية الممتاز وأهميتها النسبية وأعدادها الغفيرة بين سكان العتبات المقدسة قد أعطاهم الأفضلية[٤٢].

الخاتمة

يظهر مما تقدم ان حرص الحكام في بلاد فارس السيطرة على العتبات المقدسة في العراق كان من اجل منحهم المسوغ الشرعي لفرض الهيمنة على اتباع المذهب الشيعي في العراق وفي غيره من البلدان التي يوجد فيها اتباع هذا المذهب والتي تقع تحت حكم الدولة العثمانية والسعي لاستخدام هذا الامر كورقة

ضغط على الدولة العثمانية بهدف تغيير سياستها تجاه السلطات الحاكمة في بلاد فارس.

وعلى الرغم من كل تلك المحاولات التي قامت بها الدولة الفارسية وعبر انظمة مختلفة تداولت الحكم فيها الا ان تلك السياسة لم تنجح في حمل الدولة العثمانية على تغيير نهجها مع الدولة الفارسية لأنها كانت تدرك جيداً أنَّ أية تنازلات من قبلها تجاه منح الفرس افضلية خاصة في تلك الاماكن سوف تمنح الفرس الحجة للتدخل في الشؤون الداخلية للدولة العثمانية بذريعة حماية تلك العتبات وقاطنيها وزوارها.

علاوة على ما تقدم فقد ظهر انَّ القوة التي كانت تتمتع بها الدولة العثمانية في عهد سلاطينها الاقوياء سرعان ما انكفأت بعد وصول سلاطين ضعفاء الى دفة الحكم في الاستانة الامر الذي أثَّرَ سلباً على موقف الدولة العثمانية في التعامل مع المطالب الفارسية في ادارة ملف العتبات المقدسة في العراق وطرق ادارتها بصورة مكنت الدولة الفارسية ان تحقق بعضاً من مطالبها في هذه القضية من خلال استغلال قضية منح الحصانة الدبلوماسية لموظفيها من السلك الدبلوماسي من قناصل وغيرهم، لاسيما أولئك العاملين في المدن المقدسة العراقية بصورة مكنتهم من فرض نوع من الوصاية على تلك المدن بحجة حماية قاطنيها من الجالية الفارسية او الزوار الفرس القادمين لها بهدف الزيارة او الحجاج الفرس المارين بطريق الحج وهذا ما ظهر من خلال معاهدة عام ١٨٧٥.

الهوامش

(١) اسحاق نقاش، شيعة العراق، ترجمة عبد الاله النعيمي، دمشق: دار المدى للثقافة والنشر، ١٩٩٦، ص ٣٠-٣١.

(٢) نقلاً عن: جليل العطية، نظرة المستشرقين الى الروضة الحسينية، بيروت: بيت العلم للنابهين، ٢٠٠٧، ص١١٧.

(٣) حول سيطرة الصفويين على العراق. للتفصيل، ينظر: علي ظريف الاعظمي، تاريخ الدولة الفارسية في العراق، بغداد: مطبعة الفرات، ١٩٢١، ص ١٠٠ - ١٠٢.

(٤) للتفاصيل ينظر: محمد خورشيد باشا، رحلة الحدود بين الدولة العثمانية وفارس، ترجمة مصطفى زهران، القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠٠٩، ص ٣٨-٤٤؛ ناصر حسين الاسدي، شيعة العراق دولهم وثوراتهم، كربلاء: مكتبة العلامة ابن فهد الحلي، ١٤٣٤هـ، ص ٧١ - ٧٨.

(٥) اسحاق نقاش، المصدر السابق، ص ٣٣.

(٦) Safavid Dynasty of Iran، P.5.

https://www.saylor.org/site/wp-content/uploads/2011/08/HIST351-7.3-Safavid-Dynasty.pdf

(٧) ينظر: ابو الفضل عابديني، العلاقات الاجتماعية بين فارس والعثمانيين في العصر الصفوي،، موقع نصوص معاصرة - مركز البحوث المعاصرة، بيروت، ١١ ايلول ٢٠١٥. http://nosos.net.

(٨) من الجدير بالذكر كان من ضمن بنود الاتفاق هو تعهد الجانب الفارسي بإيقاف شتم الخلفاء الراشدين الثلاثة وغيرهم.للتفصيل، ينظر:

ENCYCLOPEDIA IRANICA، AMASYA، PEACE

OF، Center for Iranian Studies، Columbia University in the City of New York، Last Updated: August 2، 2011.
http://www.iranicaonline.org/articles/amasya-peace

(٩) ينظر: فارس في عهد طهماسب الاول الصفوي ١٥٢٤- ١٥٧٦ م، باسم حمزة عباس، البصرة: مجلة الخليج العربي، مجلد ٤٠، العدد ١- ٢، سنة ٢٠١٢، ص ١٢ - ١٤.

(١٠) كان أيضاً من ضمن البنود الاتفاق هو تعهد الجانب الفارسي بإيقاف شتم الخلفاء الراشدين الثلاثة. ينظر:- علي محمد الصلابي، الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، دار التوزيع والنشر الاسلامية، بورسعيد، ٢٠٠١، ص ٢٩٣.

(١١) ينظر: باسم حطاب الطعمة ومشعل مفرح ظاهر، العلاقات الصفوية العثمانية ١٥٧٨ - ١٦٢٩ دراسة تحليلية، مجلة ادأب البصرة، البصرة، العدد ٤٥، ٢٠٠٨، ص ١٥٧.

(١٢) ينظر: ناظم عبد الله سعيد، مختصر تاريخ ملوك دولة الصفوية، ٢٠٠٧.

www.tanomah.com/include/plugins/download.

(١٣) حول نصوح باشا، ينظر: اماني بنت جعفر بن صالح المغازي، دور الانكشارية في اضعاف الدولة العثمانية، دار القاهرة، القاهرة، ٢٠٠٧، ص ٢٨١.

(١٤) حول السلطان احمد باشا. للتفصيل، ينظر:- محمد فريد، تاريخ الدولة العلية العثمانية، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ٢٠١٤، ص ١٦٩ - ١٧٢.

(١٥) موسوعة ويكيبيديا العربية، معاهدة نصوح باشا ١٦١٢، ٢٢ كانون الثاني ٢٠١٧.

https://ar.wikipedia.org.

(١٦) موسوعة ويكيبيديا العربية، معاهدة نصوح باشا ١٦١٢، ٢٢ كانون الثاني ٢٠١٧.

https://ar.wikipedia.org.

(١٧) حول شروط المعاهدة: ينظر: خليل اينجاليك، تاريخ الدولة العثمانية من النشوء الى الانحدار، ترجمة محمد.م. الارناؤوط، دار المدار الاسلامي، بيروت، ٢٠٠٢، ص ٧٤.

(١٨) موسوعة ويكيبيديا العربية، معاهدة سراف، ٥ تشرين الاول ٢٠١٦. https://ar.wikipedia.org.

(١٩) ينظر: يلماز اوزتونا، موسوعة تاريخ الامبراطورية العثمانية السياسي والعسكري والحضاري ١٢٣١ - ١٩٢٢، ترجمة عدنان محمود سلمان، مجلد ٢، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠١٠، ص ٤٧٦ - ٤٧٧؛ علي محمد الصلابي، المصدر السابق، ص ٢٩٨.

(٢٠) Najibullah Lafraie، Muslims' Pre-Westphalian "International Relations"، Paper to be presented at the 22nd IPSA World Congress in Madrid، July 2012،P. 15.

(٢١) ينظر: احمد عبد الرحيم مصطفى، اصول التاريخ العثماني، ط ٢، دار الشروق، بيروت، ١٩٨٦، ص ١٥٣؛ ابو الفضل عابديني، العلاقات السياسية بين الصفويين والعثمانيين، موقع نصوص معاصرة - مركز البحوث المعاصرة، بيروت، ٢٢ تشرين الاول ٢٠١٤.

http://nosos.net.

(٢٢) ينظر: احمد اق كوندز وسعيد اوزتورك، الدولة العثمانية المجهولة ٣٠٣ سؤال وجواب توضح حقائق غائبة الدولة العثمانية، مكتبة امرو توران، اسطنبول، ٢٠٠٨، ص ٣٥٢.

(٢٣) ابو الفضل عابديني، العلاقات الاجتماعية بين فارس والعثمانيين في العصر الصفوي.

(٢٤) ستيفن هيسملي لونكريك، اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ترجمة جعفر الخياط، ط ٦، منشورات

مكتبة اليقظة العربية، بغداد، ١٩٨٥، ص ١٨٢.

(٢٥) عرفت أيضاً باسم معاهدة نادر شاه. ينظر: سوسن صبيح سلمان، أثر العلاقات الحدودية بين العراق وفارس في إعادة التوزيع الاداري للمدن الحدودية، مجلة ديالى، العدد ٤٦، ٢٠١٠، ص ٨٤.

(٢٦) للتفصيل، ينظر: عباس اقبال، تاريخ فارس بعد الاسلام من بداية الدول الطاهرية الى نهاية الدولة القاجارية (٢٠٥هـ/ ٨٢٠ م - ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٥م)، ترجمة محمد علاء الدين منصور، دار الثقافة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٩، ص ٧١٩؛ ستيفن هيسملي لونكريك، المصدر السابق، ص ١٨٧.

(٢٧) ابو الفضل عابديني، العلاقات الاجتماعية بين فارس والعثمانيين في العصر الصفوي، المصدر السابق.

(٢٨) للمزيد عن الهجوم الوهابي على كربلاء. ينظر: علي كامل حمزه السرحان، الغزو الوهابي لكربلاء وتهديده للنجف والحلة (١٢١٦-١٢٢٦هـ/ ١٨٠٢-١٨١١م) دراسة تاريخية، مجلة جامعة كربلاء، كربلاء، العدد ٤، المجلد ١٤، ٢٠١٦م، ص٥٤-٦٩؛ عماد جاسم حسن الموسوي، الغزو الوهابي لمرقد الامام الحسين عليه السلام عام ١٨٠٢م في كتابات الرحالة والمسؤولين الأجانب، مجلة تراث كربلاء، كربلاء، العدد١، المجلد ٤، ٢٠١٧م، ص٣٨٥-٤٣٢.

(٢٩) مقدام عبد الحسن باقر الفياض، غارات القبائل النجدية على كربلاء في مطلع القرن التاسع عشر، مركز دراسات الكوفة، الكوفة، العدد ٩، سنة ٢٠٠٨، ص١١٨.

(٣٠) حسن عيسى الحكيم، المفصل في تاريخ النجف الاشرف من عصر ما قبل الاسلام حتى نهاية الحكم العثماني، ج ١، المكتبة الحيدرية، قم، ١٤٢٧، ص٤١٤- ٤١٥.

(٣١) حول هذه الغارات. للتفصيل، ينظر:- مقدام عبد الحسن باقر الفياض، المصدر السابق، ص١١٢-١١٧.

(٣٢) عباس إقبال، المصدر السابق، ص ٧٧٥.

(٣٣) نصت هذه المعاهدة أيضاً على ان يحصل تبادل للسفراء البلدين كل ثلاث سنوات لتحسين العلاقات بين الطرفين. ينظر: عبد الرحمن عبد الكريم عبد الستار العبيدي، العلاقات العراقية - الفارسية في ظل الاحتلال الامريكي للعراق ٢٠٠٣ - ٢٠١١، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الاوسط، عمان ٢٠١١، ص ١٨.

(٣٤) ينظر: إسلام محمد عبد ربه المغير، الحرب العراقية - الفارسية ١٩٨٠ - ١٩٨٨ م، رسالة ماجستير منشورة في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الآداب، الجامعة الاسلامية بغزة، ٢٠١٥، ص ٨.

(٣٥) حول سياسة داود باشا تجاه منطقة الفرات الأوسط حيث العتبات المقدسة. للتفصيل، ينظر: احمد يونس زويد الجشعمي، سياسة المماليك تجاه بعض عشائر الفرات الأوسط (١٧٤٩ - ١٨٣١) مجلة كلية التربية الاساسية، جامعة بابل، بابل، العدد ١١، اذار ٢٠١١، ص ٣٣٤.

(٣٦) ينظر: جميل موسى النجار، معاهدة ارضروم الثانية بين الدولة العثمانية وفارس دراسة لعلاقات الدولتين خلال حقبة تبلور المعاهدة ١٨٤٣-١٨٤٨، مجلة جامعة كركوك للدارسات الانسانية، المجلد ٦، العدد٢، السنة ٢٠١١، ص ٣.

(٣٧) للتفصيل، ينظر: عبد الحسين الكليدار آل طعمة، بغية النبلاء في تاريخ كربلاء، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٦٦، ص ٤٤.

(٣٨) وصل الامر أن حاول الفقيه البارز في مدينة اصفهان الفارسية سيد محمد باقر الشفتي بالضغط على الحاكم

القاجاري محمد شاه لإعلان الحرب على العثمانيين من خلال التهديد بقيادة جيش مستقل مكون من ٢٠ ألف رجل ودخول العراق الامر الذي دفع محمد شاه الى تعبئة قواته على الحدود لكنه في النهاية لم تتخذ أية خطوات باتجاه اعلان الحرب. ينظر: خوان كول وموجان مومن، العثمانيون وشيعة العراق/ كربلاء انموذجاً ١٨٤٣، ترجمة نهار محمد نوري، شركة دار الوراق للنشر، بيروت، ٢٠١٦، ص ١٢٢.

(٣٩) ينظر: جميل موسى النجار، المصدر السابق، ص ٤ – ٥.

(٤٠) للتفصيل، ينظر: ديلك قايا، كربلاء في الارشيف العثماني دراسة وثائقية (١٨٤٠ – ١٨٧٦)، ترجمة حازم سعيد وآخرون، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٨، ص ٢٢٣ – ٢٢٨.

(٤١) ينظر: اسلام محمد عبد ربه المغير، المصدر السابق، ص٢٧٢ – ٢٧٣.

(٤٢) ينظر: اسحاق نقاش، المصدر السابق، ص ٣٦ – ٣٧.

المصادر والمراجع

١. ابو الفضل عابديني، العلاقات الاجتماعية بين فارس والعثمانيين في العصر الصفوي، موقع نصوص معاصرة – مركز البحوث المعاصرة، بيروت، ١١ ايلول ٢٠١٥. **http://nosos.net**

٢. ابو الفضل عابديني، العلاقات السياسية بين الصفويين والعثمانيين، موقع نصوص معاصرة– مركز البحوث المعاصرة، بيروت، ٢٢ تشرين الاول ٢٠١٤.

٣. **http://nosos.net.**

٤. أحمد اق كوندز وسعيد اوزتورك، الدولة العثمانية المجهولة ٣٠٣ سؤال وجواب توضح حقائق غائبة الدولة العثمانية، مكتبة امرو توران، اسطنبول، ٢٠٠٨.

٥. احمد عبد الرحيم مصطفى، اصول التاريخ العثماني، ط ٢، دار الشروق، بيروت، ١٩٨٦.

٦. احمد يونس زويد الجشعمي، سياسة المماليك تجاه بعض عشائر الفرات الاوسط (١٧٤٩ – ١٨٣١) مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، بابل، العدد ١١، اذار ٢٠١١.

٧. اسحاق نقاش، شيعة العراق، ترجمة عبد الإله النعيمي، دار المدى للثقافة والنشر، دمشق، ١٩٩٦.

٨. اسلام محمد عبد ربه المغير، الحرب العراقية – الفارسية ١٩٨٠–١٩٨٨م، رسالة ماجستير منشورة في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الآداب، الجامعة الاسلامية بغزة، ٢٠١٥.

٩. أماني بنت جعفر بن صالح المغازي، دور الانكشارية في اضعاف الدولة العثمانية، دار القاهرة، القاهرة، ٢٠٠٧.

١٠. باسم حطاب الطعمة ومشعل مفرح ظاهر، العلاقات الصفوية العثمانية ١٥٧٨–١٦٢٩ دراسة تحليلية، مجلة آداب البصرة، البصرة، العدد ٤٥، ٢٠٠٨.

١١. باسم حمزة عباس، فارس في عهد طهماسب الاول الصفوي ١٥٢٤ – ١٥٧٦م، مجلة الخليج العربي، البصرة، مجلد ٤٠، العدد ١ – ٢، سنة ٢٠١٢.

١٢. جليل العطية، نظرة المستشرقين الى الروضة الحسينية، بيت العلم للنابهين، بيروت، ٢٠٠٧.

١٣. جميل موسى النجار، معاهدة ارضروم الثانية بين

الدولة العثمانية وفارس دراسة لعلاقات الدولتين خلال حقبة تبلور المعاهدة ١٨٤٣ - ١٨٤٨، مجلة جامعة كركوك للدارسات الانسانية، المجلد ٦، العدد ٢، السنة ٢٠١١.

١٤. حسن عيسى الحكيم، المُفَصَّل في تاريخ النجف الأشرف من عصر ما قبل الاسلام حتى نهاية الحكم العثماني، ج ١، المكتبة الحيدرية، قم، ١٤٢٧.

١٥. خليل اينجاليك، تاريخ الدولة العثمانية من النشوء الى الانحدار، ترجمة محمد.م. الارناؤوط، دار المدار الاسلامي، بيروت، ٢٠٠٢.

١٦. خوان كول وموجان مومن، العثمانيون وشيعة العراق / كربلاء انموذجاً ١٨٤٣، ترجمة نهار محمد نوري، شركة دار الوراق للنشر، بيروت، ٢٠١٦.

١٧. ديلك قايا، كربلاء في الارشيف العثماني دراسة وثائقية (١٨٤٠-١٨٧٦)، ترجمة حازم سعيد وآخرون، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٨.

١٨. ستيفن هيسملي لونكريك، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ترجمة جعفر الخياط، ط ٦، منشورات مكتبة اليقظة العربية، بغداد، ١٩٨٥.

١٩. سوسن صبيح سلمان، أثر العلاقات الحدودية بين العراق وفارس في إعادة التوزيع الاداري للمدن الحدودية، مجلة ديالى، العدد ٤٦، ٢٠١٠.

٢٠. عباس إقبال، تاريخ فارس بعد الاسلام من بداية الدول الطاهرية الى نهاية الدولة القاجارية (٢٠٥هـ/ ٨٢٠م- ١٣٤٣هـ / ١٩٢٥م)، ترجمة محمد علاء الدين منصور، دار الثقافة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٩.

٢١. عبد الحسين الكليدار آل طعمة، بغية النبلاء في تاريخ كربلاء، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٦٦.

٢٢. عبد الرحمن عبد الكريم عبد الستار العبيدي، العلاقات العراقية-الفارسية في ظل الاحتلال الامريكي للعراق ٢٠٠٣-٢٠١١، رسالة ماجستير منشورة، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الاوسط، عمان ٢٠١١.

٢٣. علي ظريف الأعظمي، تاريخ الدولة الفارسية في العراق، مطبعة الفرات، بغداد، ١٩٢١.

٢٤. علي محمد الصلابي، الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، دار التوزيع والنشر الاسلامية، بورسعيد، ٢٠٠١.

٢٥. محمد خورشيد باشا، رحلة الحدود بين الدولة العثمانية وفارس، ترجمة مصطفى زهران، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠٠٩.

٢٦. محمد فريد بك المحامي، تاريخ الدولة العلية العثمانية، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ٢٠١٤

٢٧. مقدام عبد الحسن باقر الفياض، غارات القبائل النجدية على كربلاء في مطلع القرن التاسع عشر، مركز دراسات الكوفة، الكوفة، العدد ٩، سنة ٢٠٠٨.

٢٨. ناصر حسين الاسدي، شيعة العراق دولهم وثوراتهم، مكتبة العلامة ابن فهد الحلي، كربلاء، ١٤٣٤هـ.

٢٩. ناظم عبد الله سعيد، مختصر تاريخ ملوك دولة الصفوية، ٢٠٠٧.

٣٠. **www. tanomah. com /include /plugins/ download.**

٣١. موسوعة ويكيبيديا العربية، معاهدة سراف، ٥ تشرين الاول ٢٠١٦ **https://ar.wikipedia.org.**

٣٢. موسوعة ويكيبيديا العربية، معاهدة نصوح باشا ١٦١٢، ٢٢ كانون الثاني ٢٠١٧.

https://ar.wikipedia.org.

٣٣. يلماز اوزتونا، موسوعة تاريخ الامبراطورية العثمانية السياسي والعسكري والحضاري ١٢٣١-١٩٢٢، ترجمة عدنان محمود سلمان، مجلد ٢، ط ١، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠١٠.

٣٤. ENCYCLOPEDIA IRANICA، AMASYA، PEACE OF، Center for Iranian Studies، Columbia University in the City of New York، Last Updated: August 2، 2011.

http://www.iranicaonline.org/articles/amasya-peace

٣٥. Najibullah Lafraie، Muslims' Pre-Westphalian "International Relations"، Paper to be presented at the 22nd IPSA World Congress in Madrid، July 2012.

٣٦. Safavid Dynasty of Iran.

٣٧. https://www.saylor.org/site/wp-content/uploads/2011/08/HIST351-7.3-Safavid-Dynasty.pdf